

الإدمان الإلكتروني لطلبة الثانويات أسبابه ونتائجه من
وجهة نظر مدرسيهم - دراسة ميدانية - في مدينة بغداد

م.م. مصطفى جمال تيل

وزارة التربية

Mustafa Jamal Tell Jassim

الاييميل : mustafateeljwani1975@gmail.com

هـ: 07903300023

الإدمان الإلكتروني لطلبة الثانويات أسبابه ونتائجه من وجهة نظر مدرسيهم - دراسة ميدانية - في مدينة بغداد

م.م. مصطفى جمال تيل

ملخص

هدفت الدراسة إلى معرفة طبيعة إدمان الإلكتروني وأسبابه الرئيسية وأعراضه وأنواع الإدمان الإلكتروني واهم التداعيات والآثار الناجمة عنه من ثم عرض أهم نتائج والتوصيات، ومن ثم بيان دور التنشئة الاجتماعية والإسلامية في مواجهته وبيان دور المدرسة في حماية الطلاب من الإدمان الإلكتروني، و تربية إدارة الوقت واستثماره ، واستخدامنا في الدراسة منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة العشوائية المنتظمة، وتوصلت الدراسة بعض النتائج ، منها ان أغلب سكان العالم يعانون من ظاهرة الإدمان، وأن أكثر نسب الإدمان في فئة الشباب إذ يقضون معظم وقتهم على شبكة الإنترنت إذ كانت الاوقات التي يقضونها على شبكة الإنترنت تتراوح من ٥ ساعات إلى أكثر من ٨ ساعات وبنسبة تصل إلى ٩١.٣% . وأن من من الآثار السلبية لإدمان الإنترنت: ضياع الوقت، والانحلال الخلقي، وسيادة السلوك العنيف وانتشار الجريمة، وانتشار ظاهرة الطلاق بسبب لعبة البووبي ومواقع التواصل الاجتماعي مما أدى الى تفكك النسيج الاجتماعي، ومن أبرز التوصيات: العمل على تفعيل وحدة الإرشاد الاجتماعي والنفسي والأكاديمي في المدارس الاسلامية والتربوية والجامعات والمعاهد لإرشاد الطلبة وتوجيههم للاستخدام الأمثل للشبكة العنكبوتية ومواقع التواصل الاجتماعي ومواجهة الأزمات الاجتماعية والنفسية، وتقديم المساعدة المستمرة للطلبة لمساعدتهم في خفض مستوى الشعور بالوحدة النفسية لديهم وتشجيعهم لإبراز مهاراتهم، وتبني منهج شامل في تربية الأبناء وتنشئتهم تنشئة إسلامية، وتعديل أساليب الحياة بما يتسق وقيم المجتمع، وضرورة استثمار الوقت فيما يفيد، وحماية فلذات الأكباد من تبعات مرض العصر القادم الذي ظهرت بوادره.

Abstract :

The study aimed to know the nature of electronic addiction, its main causes, symptoms, types of electronic addiction and the most important repercussions and effects resulting from it, and then presenting the most important results and recommendations, and then clarifying the role of social and Islamic upbringing in confronting it and clarifying the role of the school in protecting students from electronic addiction, and the education of time management and investment, In the study, we used the random sample social survey method, and the study reached some results, including that most of the world's population suffer from the phenomenon of addiction, and that the most addiction rates are in the youth category, as they spend most of their time on the Internet, as the time they spend on the Internet ranges from 5 Hours to more than 8 hours, with a rate of up to 91.3%. Among the negative effects of Internet addiction are: loss of time, moral decay, the prevalence of violent behavior and the spread of crime, and the spread of the phenomenon of divorce due to the game PUBG and social networking sites, which led to the disintegration of the social fabric. Islamic and educational schools, universities and institutes to guide students and direct them to the optimal use of the Internet and social networking sites and to face social and psychological crises. And providing continuous assistance to students to help them reduce their level of psychological loneliness and encourage them to highlight their skills. And adopting the comprehensive approach in understanding Islam, modifying ways of life in line with the values of Sharia, and the necessity of investing time in what is beneficial, and protecting the souls from the consequences of the disease of the coming age whose signs have appeared.

مشكلة البحث:

أصبح الانترنت ومواقعة المتعددة ومحركات البحث المتنوعة تأخذ حيزاً كبيراً في حياتنا اليومية، ولم يمكننا الاستغناء عنها في معظم نواحي الحياة وذلك لتوفيرها المعلومات والمعارف في كافة المجالات الاجتماعية والإقتصادية والمعرفية والعلمية

والطبية والسياسية والثقافية وفي مجال السياحة والسفر والتي يمكن الحصول عليها بكل سهولة وكذلك في التسلية بكل اشكالها والتي تتناسب مع اهتمامات أي فرد، فقد شهدت الفترة الأخيرة، منذ بدء تفشي فيروس كورونا المستجد، استخدام الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي بشكل كبير يصل إلى عشرون ساعة يومياً، وبعدها يصل إلى الإدمان المحفوف بالمخاطر، حيث أصبح من المستحيل للبعض الابتعاد عن الأجهزة الإلكترونية الخاصة بهم، خاصة في زمن الجائحة والتزام اغلب أفراد المجتمع الجلوس في المنازل، حيث زاد عداد مستخدمي الإنترنت لدرجة أن أفراد الأسرة الواحدة يجلسون معاً تحت سقف منزل واحد ويستخدمون مواقع التواصل بينهم، فلا بد من تسلط الضوء على هذه الظاهرة للتعرف على الإدمان الإلكتروني وأسبابه وأضراره ونتائجه وكيفية الخلاص منه، إذ يُعدّ الإدمان على الإنترنت نوعاً جديداً من أنواع الإدمان، يستخدم فيه الشخص المدمن الإنترنت بشكلٍ يوميٍّ ومفرطٍ؛ حيث يتعارض مع حياته اليومية ومع الواجبات المدرسية والوظائف التي على الفرد القيام بها، ويسيطر هذا الإدمان سيطرةً كاملةً على حياة المدمن، ويجعل الإنترنت وعالمه أهمّ عند المدمن من العائلة، والمدرسة والأصدقاء، والعمل، ممّا يؤثر سلباً عليه ويخلق عنده نوعاً من التوتّر والقلق، أن الإدمان الإلكتروني أدى بكثير من الطلاب الى الرسوب في الدراسة إلى وقوع بعض حالات طلاق، وتسبّب في حالات خيانة زوجية، وطرد من العمل، وخسارة الأسرة نتيجة الإهمال وعدم تحمل المسؤولية الأسرية، مضيفاً أن الإدمان على الهاتف والألعاب الإلكترونية قد يؤثر سلباً في وظائف الدماغ ويتلف الأعصاب، وأن للحد من الألعاب الإلكترونية والإدمان عليها يبدأ بالتحكم في الهاتف أو الأجهزة الإلكترونية، وعدم ترك الشباب المراهقين والأطفال يلعبون ساعات طويلة لتفادي تعرضهم للإدمان، أن أفضل طريقة للحد من إدمان الشباب المراهقين و الأطفال على الألعاب الإلكترونية هو تحديد ساعة يومياً للعب طوال الأسبوع، خصوصاً وأن الإدمان الإلكتروني يؤدي إلى الاكتئاب والإصابة بالوسواس القهري، وأن أحد أهم تلك الأنواع الإدمان هو إدمان الألعاب الإلكترونية، والتي يقبع داخلها الشباب والأطفال أيضاً ساعات طويلة، دون أن يكون لهم القدرة على إنهاؤها أو الخروج منها، فيتحول التعلق بها إلى حد المرض والإدمان والذي لا يقل خطورة عن إدمان المخدرات.

اذ نشاهد ونرى أن الألعاب الإلكترونية أصبحت عادة اجتماعية، يصعب التخلص منها، إذ أصبحت تتحكم في سلوكيات الأفراد الذين يمارسونها، ومن المؤكد أصابتهم بأمراض نفسية مثل القلق والعدائية تجاه أسرهم، نتيجة الانفكاك عن المجتمع والبقاء ساعات طويلة منعزلين ومنشغلين بممارسة الألعاب الإلكترونية، ولقد أصبح الإدمان واضحا للعيان بعد أن أصبحت الدراسة الإلكترونية حيث أمسى الكثير منهم يقضون معظم أوقاتهم على الهاتف والحاسوب بحجة الدراسة وهم منشغلين بألعاب مثل البوغي وفري فاير.... وغرف الدردشة وصار الإدمان ينتشر بصورة غير المعهودة في الوقت السابق، فلم ينحصر في إدمان المخدرات مثل الهيروين والكريستال والكبتاجون وغيره، ولكن أصبحت هناك أشياء أخرى تحقق نوعاً من الإدمان، لا سيما لدى الشباب والمراهقين، وربما تكون أخطر من إدمان المخدرات العادية، ومن خلال ذلك يمكننا أن نقول أن هناك مشكلة خطيرة تهدد أغلب أفراد المجتمع تستوجب إلى دراسة وتشخيص وحلول ويمكن صياغة مشكلة الدراسة الحالية بطرح التساؤل الرئيس التالي :-

هل تحول استخدام الإنترنت إلى إدمان؟
أسباب إنتشار ظاهرة الإدمان الإلكتروني؟

ثانياً:- أهمية الدراسة:

لكل مشكلة أهميتها الخاصة التي تنطلق من مدى إحساس الباحث بمشكلة الدراسة وشعوره بضرورة دراستها؛ لأنها تبرز الدوافع والمبررات من هذه الدراسة وأن أهمية البحث الحالي تأتي من

١- تأتي أهمية الدراسة من خلال تسليط الضوء على تزايد انتشار ظاهرة الإدمان الإلكتروني لدى الطلبة في المدارس ومدى آثار هذه الظاهرة على الفرد والأسرة والمجتمع اذ تعتبر من أهم ظواهر العصر الحديث .

٢- تتجلى أهمية هذه الدراسة في إثراء ورغد التراث السوسولوجي لعلم النفس من خلال دراسات حديثة تسهم في التعرف على تداعياتها وإنعكاساتها المؤثرة على البناء الاجتماعي للمجتمع ونُظْمه ومؤسساته.

٣- لفت انتباه المجتمعات العربية المسلمة إلى مرض خطير قادم وطاعون يجب التصدي له، تتجلى منه قضايا ومشكلات ظهرت في المجتمع البغدادي حديثة عهد لم يشهدها المجتمع من قبل، جزاء انتشار ظاهرة الإدمان الإلكتروني وآثاره السلبية على المجتمع ومؤسساته.

٤- خروج هذه الدراسة بمجموعة من المقترحات الاجتماعية والآليات التي تدعو إلى الاستخدام الإيجابي والفعال للإنترنت التي تساهم في الوقاية والحد من هذه المشكلة الخطيرة.

٥- زيادة الوعي حول هذه الظاهرة بين مؤسسات المجتمع؛ كي تقوم هذه المؤسسات بتوعية أفراد المجتمع بالمخاطر الكامنة التي تخلفها ظاهرة الإدمان الإلكتروني في إعاقة التنمية الاجتماعية والاقتصادية لأفراد المجتمع والحويلة دون تقدمهم العلمي والعملية ومشاركتهم في بناء المجتمع.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

- ١- التعرف على ماهية الإدمان الإلكتروني واعراضه وسلبياته لدى طلاب المدارس.
- ٢- تحديد أهم الأسباب التي دفعت الطلاب تجاه الإدمان الإلكتروني.
- ٣- التوصل إلى رؤية اجتماعية تهدف إلى الحد والوقاية من تنامي مشكلة الإدمان الإلكتروني في المؤسسة التربوية والوصول إلى مجموعة من المقترحات.
- ٤- التعرف على أهم الآثار والتداعيات الناجمة من جراء الإدمان الإلكتروني .
- ٥- بيان دور التنشئة الاجتماعية القائمة على التعاليم الإسلامية والأخلاقية في مواجهة ظاهرة الإدمان الإلكتروني.

رابعاً: المفاهيم والمصطلحات Concepts & Term :-

أولاً:- الإدمان Addiction:

الإدمان: هو التعاطي بشكل متكرر لعقار معين لدرجة أن المدمن يصبح لديه إنشغال شديد بالحصول على هذا العقار، وتكون حياته تحت تأثير وسيطرة ذلك العقار واستبعاد أيّ عمل آخر، إذ يكشف المدمن عن عجزه القيام بأيّ نشاط لأن الإدمان حالة

جسمية أو نفسية ناتجة عن التفاعل الداخلي بين الكائن الحي والبيئة المحيطة وهذا ينطبق كذلك على الإدمان الإلكتروني (عيد، ١٩٨٨، ص ١٢٦) .

الإدمان الإلكتروني :

يعرفه مورهان - مارتين شوماخر : بأنه الاستخدام المكثف للإنترنت ، وعدم القدرة على التحكم في هذا الاستخدام الذي يؤدي إلى ضرر جدي على حياة الفرد، وفي ١٩٩٥ عندما نشر (اونيل) مقالة بعنوان "سحر إدمان الحياة على شبكة الإنترنت" التي تم نشرها في صحيفة نيويورك تايمز، وبنفس العام أكد الطبيب النفسي الأمريكي (إيفان جولد) على أن إدمان الإنترنت هو اضطراب مميز بالفعل، ومن ذلك الوقت ظهرت العديد من المصطلحات التي تؤكد على وجود الإدمان للإنترنت ومنها: الاستعمال القهري للإنترنت،

إدمان الإنترنت، الاستعمال المرضي للإنترنت، هوس الإنترنت، واعتمادية الإنترنت والإنترنت: هو نظام اتصال عالمي لنقل البيانات عبر أنواع مختلفة من الوسائط، ويمكن وصفه بأنه شبكة عالمية تربط شبكات مختلفة سواء كانت شبكات خاصة، أو عامة، أو تجارية، أو أكاديمية، أو حكومية بواسطة تقنيات لاسلكية أو ألياف ضوئية، ويستخدم الكمبيوتر بروتوكول التحكم في الإرسال / بروتوكول الإنترنت بالإنكليزية : TCP / IP الذي يزوده بمضيف يمكنه من الوصول إلى الإنترنت، وقد رفعت شبكة الإنترنت معايير الشبكات العادية إلى المعايير العالمية (محمود، والزيود، ٢٠١١، ص ١٥٥) .

مواقع شبكة التواصل الاجتماعي :

ومواقع التواصل الاجتماعي هي منظومة من الشبكات الالكترونية عبر الانترنت تتيح للمستخدم فيها إنشاء موقع خاص فيه ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات أو جمعه مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية أو غير ذلك، وهو أيضا مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الانترنت، ظهرت تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء (بلد، قومية، جامعة، شركة، عمل...)، وكل هذا يتم عن طريق خدمات التواصل المباشر من إرسال الرسائل أو الاطلاع على الملفات

الشخصية للآخرين ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحها للعرض (الحمصي، ٢٠٠٨، ص ٧١)

الفصل الثاني: اطار نظري ودراسات سابقة.

اولاً:الاطار النظري:

الجدور التاريخية للإدمان الإلكتروني

بعد التطور التقني والتكنولوجي المتسارع في السنوات الأخيرة والانتشار الواسع لوسائل التواصل الاجتماعي التي وفرتها الشبكة العنكبوتية، تنبعت أيادي الشر والصلام الخبيثة الى مزايا هذه الشبكة والتي من خلالها يمكن تنفيذ أفكارهم المدمرة ومخططاتهم الإجرامية التي كان من ضمنها الإدمان الإلكتروني والتجارة بالمخدرات الرقمية، وبطريقة عالية من الأمان والسرعة، ظهرت المخدرات الرقمية والإدمان عليها في عام ١٩٣٩ عندما أكتشف العالم الألماني (هنرش دشوف) أنه اذا سلط ترددتين مختلفين عن بعضهما لكل أذن فإن المستمع سوف يدرك ويسمع أصوات ونبضات سريعة، وأن هذا التباين في التردد يؤدي بدوره الى إدراك عقلي ينتج عنه النعاس والنوم، أو نشاط أو حركة وكلما كانت هناك زيادة في درجة تباين التردد كلما كانت الحالة أشد تأثير، و لقد استخدمت هذه التجربة عام ١٩٧٠ لأول مرة في علاج بعض المرضى النفسيين، الذين كانوا يعانون من القلق والتوتر والاكتئاب، عند عدم استجابتهم للعلاج الدوائي، وعند تعريض ادماغهم إلى ذبذبات كهرومغناطيسية تؤدي بهم إلى النوم والاحساس بالراحة، ويتم ذلك من خلال استخدام أجهزة الموبايل والكمبيوتر (حامدي، ٢٠١٤، صص ٨٩)، والإدمان الإلكتروني هو سلوك مرتبط باستخدام الإنترنت بشكل مفرط ومرضي الذي يؤدي إلى اضطرابات في السلوك، والجلوس أمام شبكة الإنترنت لساعات طويلة واستبدال العلاقات الاجتماعية الواقعية بعلاقات سطحية افتراضية

وغالبا ما تكون شخصية ، وتشكل أنماط متكررة تزيد من مخاطر الإصابة بمشكلات واضطرابات نفسية كالقلق والتوتر والاكتئاب واجتماعية.

اولاً: أعراض الإدمان

يعاني الفرد المدمن للانترنت من مجموعة من الأعراض منها:

- ١- تغير المزاج والقلق والانسحاب وشعور الفرد بعدم الراحة والانزعاج أو الآثار النفسية التي يمكن أن تحدث عندما ينقطع عن استخدام الإنترنت أو تقليل.
- ٢- قلة ساعات النوم والتعب والإرهاق ، الذي يؤدي إلى التقاعس عن الذهاب إلى العمل أو المدرسة .
- ٣- إهمال الحياة الاجتماعية والالتزامات المهنية والوظيفية .
- ٤- إهمال نظامه الغذائي بحيث يلاحظ عند معظم مدمني الإنترنت أكل وجباتهم أمام شاشة الحاسوب
- ٥- إنفاق مبالغ مالية بشكل مبالغ فيه على الإنترنت من اشتراكات شهرية أو سنوية و الأجهزة الإلكترونية والتقنية مختلفة.
- ٦- الاعتمادية يتميز مدمن الإنترنت بقلة الحركة و النشاط البدني (الميسر، ١٩٨٨، ص ٢٨٨) .
- ٧- كما تظهر الأعراض في زيادة عدد الساعات أمام الإنترنت بحيث تتجاوز الفترات التي حددها الفرد لنفسه بحيث يفقد المدمن الإحساس بالوقت عند اتصاله بالشبكة .
- ٨- قد ينتاب المدمن شعور بالتوتر و القلق الشديدين في حالة وجود أي عائق للاتصال بالإنترنت قد تصل إلى حد الاكتئاب إذا ما طالت فترة الابتعاد عن الدخول، وفي المقابل يغمره إحساس بنشوة و راحة نفسية هائلة حين يتمكن من الى الشبكة العنكبوتية ، ويلجأ المدمن إلى التحدث عنها بإستمرار في حياته اليومية (عزب، ٢٠٠١، ص ٣٤).

ثانياً: أنواع الإدمان الإلكتروني

- ١- الإدمان على القمار عبر الإنترنت: برزت الكازينوهات على الإنترنت بطريقة تجعلها تدير نشاطاً تجارياً بملايين الدولارات في ليلة واحدة وتجذب عدداً كبيراً من المقامرين، وقد استمرت المقامرة القهرية لعقود، ولكن الآن بفضل الوصول والميزات المتاحة ، أصبح اختراع المقامرة عبر الإنترنت شكلاً من أشكال الإدمان، ويرجع الانتشار السريع للمقامرة عبر الإنترنت إلى حقيقة أن أي شخص يحتاج إلى جهاز كمبيوتر متصل بالإنترنت يمكنه الاتصال بألاف الكازينوهات عبر الإنترنت خلال ٢٤ ساعة

في اليوم ، سبعة أيام في الأسبوع، جذابة، على غرار الكازينوهات التقليدية: تجذب ملايين المستخدمين الجدد كل عام. وبمعدل ينذر بالخطر: الأشخاص الذين يدعون أنهم شفوا من المغامرة أصيبوا بالمرض بسبب الكازينوهات الافتراضية، وهم يستخدمون الإنترنت كطريقة أخرى لإرضاء إدمانه (مهدي، ٢٠٠٤، ص ١٤):

٢- **الإدمان الجنسي (عبر الإنترنت):** الإدمان الجنسي لعب الانتشار السريع والجديد للمواقع الإباحية على الإنترنت دورًا مهمًا في هذا النوع من الإدمان، لا يقتصر الإدمان الجنسي على الوصول إلى المواقع الإباحية على الإنترنت بل أصبح يتعدى ذلك إلى إمضاء أوقات طويلة في مشاهدة هذه الأفلام ، وكذلك الإقامة المطولة في بعض غرف الدردشة في المحادثات الجنسية مع مستخدمين آخرين أو تبادل الصور أو العناوين الإباحية على الإنترنت، تشير بعض الإحصائيات إلى أن أكثر من مستخدمي الإنترنت تصفحوا أكبر ١٠ مواقع إباحية على الإنترنت في شهر واحد في عام ١٩٩٨ م ، وتشير إحصائيات أخرى إلى أن أكثر من ٦٠ ٪ من المراهقين في الولايات المتحدة يتصفحون باستمرار المواقع الإباحية دون علم أولياء أمورهم (منصور، ٢٠٠٤، ص ١٥٤):

٣- **إدمان الحوار والعلاقات عبر الإنترنت:** ويتم ذلك من خلال العلاقات الحقيقية مع أفراد الأسرة والأصدقاء يكون ذلك اما عن طريق الدخول الى غرف الدردشة (Chat rooms) أو عن طريق البريد الإلكتروني ، حيث يقضون وقتًا طويلاً في الكلام والثرثرة مع هؤلاء، الأصدقاء أو الأقارب حول مشاكلهم الشخصية.

٤- **الإفراط في طلب المعلومات:** أدت الثورة في المعلومات والبيانات المتاحة على الإنترنت إلى نمط جديد من السلوك المرتبط بالتنقل المفرد في الموقع والبحث في قاعدة البيانات. التحميل الزائد للمعلومات: يلعب الكم الهائل من المعلومات على الإنترنت وتنوعها دورًا في الإفراط في تصفح مواقع الويب المختلفة على الإنترنت من قبل بعض المستخدمين والانتقال المطول من موقع إلى آخر دون غرض. يعرف إدمان الإنترنت على أنه حالة من الاستخدام المرضي وغير التوافقي لإنترنت يؤدي إلى اضطرابات سلوكية ، وينتهي بعدة ظواهر منها تزايد عدد الساعات أمام الكمبيوتر

التي تتجاوز الفترات التي يقضيها الفرد في البداية. ويستمر في الجلوس أمام الشبكة بالرغم من وجود بعض المشاكل كالتأخر والسهو والأرق والتأخير في العمل وإهمال المسؤوليات الأسرية والزوجية والخلافات والمشاكل الناشئة عن ذلك ، بالإضافة إلى ضغوط شديدة و القلق في حال حدوث أي إعاقة لاتصال الشبكة ، والتي قد تصل إلى حد الاكتئاب إذا كانت(الصباطي ورسلان ومحمد، ٢٠١٠، ص٣٩) .

٥- التسويق أو البحث عن وظائف: في الواقع مواقع التواصل الاجتماعي لم تعد لمجرد التعارف بل أصبحت أداة تسويقية قوية وفعالة للغاية لأصحاب الأعمال، كونها منخفضة التكاليف، وتضمن سهولة الاتصال بها داخل و خارج مقر العمل، بالإضافة إلى سهولة الانضمام إليها والاشتراك بها، ما تتمتع بقابلية التصميم والتطوير، وتصنيف المشتركين حسب العمر والجنس والاهتمامات والهوايات وسهولة ربط الأعمال بالعملاء وأيضا ربط أصحاب العمل بطالبي العمل وانتشار المعلومة واستثمارها، فتجربة التسويق عبر الشبكات تزيد من التواصل مع المستهلكين ومع الكفاءات كما أنها أصبحت من بين الوسائل للبحث عن وظائف وفرص التطوير الوظيفي وتبادل الخبرات والكفاءات كما هو الحال في شبكة لينكدان (منصور والدوبوي، ٢٠١١، ص١٥٤).

٦- إدمان الهاتف النقال والحاسوب (الألعاب عبر الإنترنت ويتمثل بالعب المفرط سواء على الهاتف او على الكمبيوتر او على الإنترنت : وتشجع إمكانية الوصول هذه أيضًا جيلًا جديدًا من المدمنين المراهقين: يتمتع المراهقون الصغار بحرية الوصول إلى المواقع التي لا تتطلب العمر أو الهوية، والإدمان على الألعاب عبر الإنترنت هو إدمان للألعاب عبر الإنترنت ، وهذه الألعاب تجذب انتباه الكثير من الناس بسبب التوتر والإثارة في محتواها المباشر بخلاف منافستها الطبيعة ضد اللاعبين من الصعب الابتعاد عن الآخرين أو التعاون مع لاعبين آخرين يصعب أخذ استراحة معهم. من بين الدلائل التي تدل على شغفهم بالألعاب عبر الإنترنت ، يظهر اللاعبون علامات واضحة ، مثل الألعاب اليومية وطويلة المدى ، والتي يمكن أن

تصل أحياناً إلى أكثر من أربع ساعات ، ويشعرون بعدم الراحة والتهيج إذا لم يفعلوا ذلك ، فيمكنهم اللعب .

ولا ينكر عاقل أن الهواتف الذكية أصبحت الآن تلعب دوراً كبيراً في حياة الناس، فقد أصبحت وسيلة للتواصل الاجتماعي والترفيه والمعرفة، ونتيجة لذلك أصبحت تنتشر بين الأطفال والمراهقين بشكل لافت، وزادت المدة التي يقضونها مع تلك الأجهزة، الأمر الذي دفع كثيراً من الأخصائيين وولاية الأمور لدق ناقوس الخطر من الآثار السلبية التي قد تترتب على هذا الاستخدام مطالبين بتقنيته (المصري، ٢٠١٠، ص ٨٧).

شبكات التواصل الاجتماعي أنواعها وخصائصها وأسباب الإدمان عليها

شهدت مواقع التواصل الاجتماعي على الانترنت انتشاراً واسعاً خلال السنوات الأخيرة مما زاد في تعددها و تنوع برامجها محاولة لتقديم الكثير من الخدمات لتحقيق مختلف الإشباعات لمستخدميها، ويأتي في مقدمتها موقع تويتر، فيسبوك، يوتيوب، واتس أب ، تليكرام ، وانستغرام، وفايبر، وغيرها، وتعددت تعريفات مواقع التواصل الاجتماعي، وتختلف من باحث إلى آخر، حيث يعرفها "بالاس" ٢٠٠٦ على "إنها مواقع تستخدم لبناء مجتمعات افتراضية على شبكة الانترنت تمكن للأفراد أن يتواصلوا من خلالها ، كما وتعرف على أنها تلك المواقع الاجتماعية التي تتيح لمستخدميها و لمتصفحها إمكانية مشاركة الصور وتبادل مقاطع الفيديو والملفات وكذلك تمكنهم من إنشاء المدونات الالكترونية، إرسال الرسائل وإجراء المحادثات الفورية، ، وتصدرت الشبكات الاجتماعية هذه العديد من مواقع هامة ورئيسية أهمها: الانستغرام ، الفيسبوك التوكتوك ، تويتر، وموقع مقاطع الفيديو "اليوتيوب". فقد أصبحت الوسيلة أساسية لنشر وتبادل المعلومات والأخبار الفورية في متابعة مسار وتطورات الأحداث (العباجي، ٢٠٠٧، ص ٦٣) .

"ومواقع التواصل الاجتماعي" هي مواقع عملية تساعد الأفراد علي التواصل مع عدد كثير من الناس كالأقارب، والزملاء، والأصدقاء والباحثين، عن طريق مواقع وخدمات إلكترونية التي توفر السرعة في توصيل المعلومات وتبادل للآراء والأفكار والتعليق عليها، وتبادل التهئة في المناسبات العامة والخاصة على نطاق واسع فهي مواقع لا تعطيك معلومات فقط بل تتزامن وتتفاعل معك أثناء إمدادات بتلك المعلومات في نطاق شبكتك

وبذلك تقوم بتكوين أسلوب عالي من السرعة لتبادل المعلومات بشكل فوري وسريع عن طريق شبكة الانترنت (الميسر، ١٩٨٨، ص ٧٦) .

وتعد مواقع شبكات التواصل الاجتماعي، من المواقع التي تسمح بإنشاء صفحات خاصة بالأشخاص والتواصل مع أصدقائهم ومعارفهم، ونبين بعضاً منها:-

١- "الفيسبوك/ Facebook" وهو موقع الكتروني من مواقع للتواصل الاجتماعي، يتيح للأشخاص العاديين والاعتباريين كالشركات أن يبرز أنفسهم من خلاله ويعزز مكانتهم عبر أدوات هذا الموقع للتواصل مع أشخاص آخرين ضمن نطاق ذلك الموقع أو عبر التواصل مع مواقع تواصل أخرى، وإنشاء روابط تواصل مع الآخرين".

٢- اليوتيوب / Youtube: لقد اختلفت الأقوال والآراء حول موقع "يوتيوب" وما إذا كان هذا الموقع هل هو شبكة اجتماعية أو لا ؟ إذ تميل بعض الآراء إلى اعتباره موقع لمشاركة مقاطع الفيديو، غير أن تم تصنيفه كنوع من مواقع التواصل الاجتماعي نظرا لاشتراكه معها في العديد من الخصائص جعلنا نتحدث عنه كأهم هذه المواقع نظرا للأهمية الكبيرة التي يقوم بها في مجال نشر مقاطع الفيديو وإرسال واستقبال التعليقات عليها ونشرها بشكل واسع، وأن اليوتيوب موقع الكتروني يسمح ويدعم نشاط تحميل و تنزيل ومشاركة الأفلام بشكل عام ومجاني، وهو يسمح بالترج في تحميل وعرض الأفلام القصيرة من أفلام عامة يستطيع الجميع مشاهدتها إلى أفلام خاصة يسمح فقط لمجموعة معينة بمشاهدتها (محمد، ٢٠٠٨، ص ١٤٤).

٣- التويتير / "Twitter" وهو إحد شبكات التواصل الاجتماعي التي انتشرت في السنوات الأخيرة، والتي لعبت دوراً كبيراً في الأحداث الاقتصادية والاجتماعية السياسية في العديد من البلدان ، وخاصة الشرق الأوسط ، واخذ تويتير اسمه من مصطلح "تويت" الذي يعني "التغريد" واتخذ من العصفورة رمزا له، وهو خدمة مصغرة تسمح للمغردين إرسال رسائل نصية قصيرة لا تتعدى ١٤٠ حرف للرسالة الواحدة، ويجوز للمرء أن يسميها نصا ، ويمكن لمن لديه حساب في موقع تويتير أن يتبادل مع أصدقائه تلك التغريدات أو التويتيرات من خلال ظهورها على صفحاتهم الشخصية أو في حالة دخولهم على صفحة المستخدم صاحب الرسالة، وتتيح شبكة تويتير خدمة التدوين

المصغرة، وإمكانية الردود والتحديثات عبر البريد الإلكتروني ، كذلك أهم الأحداث عبر الرسائل النصية SMS (احمد، ٢٠١٧، ص ١٥٥).

أسباب ودوافع الإدمان الإلكتروني :

توجد عدة اسباب دوافع تجعل الفرد ينتقل من العالم الواقعي إلى العالم الافتراضي وينشأ حسابا واحدا له على الأقل في إحدى مواقع التواصل الاجتماعي ليقضي عليه أوقات طويلة ، ومن بين أهم العوامل التي تدفع بمختلف الأفراد وخصوصا الطلبة والشباب للاشتراك في هذه المواقع ما يلي:

١- المشاكل الأسرية:

تشكل الأسرة الدرع الواقي للفرد حيث توفر له الأمن والحماية والاستقرار والمرجعية، ولكن في حالة افتقاد الفرد لهذه البيئة المتكاملة ينتج لديه نوع من الاضطراب الاجتماعي الذي يجعله يبحث عن البديل لتعويض الحرمان الذي قد يظهر مثلا في غياب دور الوالدين أو أحدهما بسبب مشاغل الحياة أو التفكك الأسري، ولقد أكد العالم والفيلسوف العربي أبو حامد الغزالي (١٠٥٨-١١١١) على أبرز الصفات والسمات الأخلاقية التي ينبغي على الأبناء ان يتسموا بها وتعلمهم الأسرة اياها فيجب التركيز عليها في عملية التربية الاسرية وهي كما في النقاط التالية:-

١- التأكيد على صفة الاعتدال والاستقامة في أخلاقية الطفل، فيجب تعلم الصدق في القول والاحترام للآخرين والابتعاد عن الغش والكذب وجلب الأذى لهم.

٢- ضرورة حصول الفرد القسط الأكبر من التعاليم الدينية والدينية، التي يحسن بها الفرد أحواله العامة والخاصة، وحثه على احترام الكبير والعطف على الصغير وأداء العبادات المفروضة.

٣- تزويد الأبناء بفضائل الطاعة والشجاعة وعدم الخوف والتواضع والابتعاد عن الغرور والكبرياء.

٤- تعويد الأبناء على النشاط وعدم الكسل والانتكال والاعتماد على الآخرين وان يكونو محبي للكلام الحسن مبتعدين عن الموبقات والمنكرات والفواحش (الحسن، ٢٠٠٥، ص ٤٤).

وهنا يظهر الارتباط الوثيق بين الاسرة والانحراف من خلال تأثير الاسرة البالغ في شخصية الأبناء من جانب، ومن حيث تأثيرها في البيئة المحيطة من الجانب الآخر، والأسرة هي مؤسسة اجتماعية وتربوية، وهي النواة التي يتكون منها المجتمع فإذا فسدت فسد المجتمع كله أمّا إذا صلحت صلح المجتمع كله، وهي الحضن الحصين الذي ينشأ ويتربى في كنفه الأبناء الذين هم حماة الغد وعدة المستقبل وحملة الراية وأمل الغد المشرق الذي ستؤول إليهم المسؤولية الاجتماعية والسياسية والاسرية، والأسرة هي صانعة الأجيال التي تتولى تربية الطفل منذ نعومة أظفاره بالحنان والعاطفة والرعاية والتوجيه والتربية، كما هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي تهدف إلى بقاء النوع الإنساني والمحافظة عليه ودوام إستمراره عن طريق الإنجاب والرعاية وتقوم على الشكل الذي يقبله المجتمع. وقد لا يعرف الكثير منا أسباب اتجاه الأبناء إلى الإدمان الإلكتروني، ومن أهمها:-

- ١- إهمال الأب والأم للأبناء وعدم الاهتمام بهم وبواجباتهم المدرسية وعدم اشغالهم بالأعمال المنزلية وحثهم على بعض التمارين وممارسة بعض الرياضات
 - ٢- تواصل الأبناء مع الأصدقاء والحديث عن التكنولوجيا والألعاب الحديثة مما يولد الشغف لدى الطفل
 - ٣- التطور التكنولوجي، وانتشار التكنولوجيا الرقمية في كل منزل، جعلت الأبناء يلجأون إلى استخدامها بشكل متكرر
 - ٤- المشاكل الأسرية والخلافات المتكررة بين الزوجين التي تجعل الطفل يهرب منها بالتصفح على الانترنت، دون تحقيق أي أهداف (عبد الهادي، ٢٠٠٩، ص ١٧٧).
- ٢- المدرسة :-

المدرسة هي البناء الثاني من ابنية المجتمع والدعامه الأساسية التي وجدت لتقوم بتربية الأبناء وتنشئتهم وصبغهم بصبغة منيرة ومسترشدة بالنظم التي رسمت وحددت بدقة متناهية، فوظيفة المدرسة الأساسية هي تنشئة الجيل الناشيء وتربيتهم على الأسس والقواعد التي رسمها المجتمع فالمدرسة "هي الآلة والأداة والمكان الذي بواسطته ينتقل الفرد من حياة التمركز حول الذات إلى حياة التمركز حول الجماعة وهي الوسيلة التي يصبح من خلالها الفرد انساناً إجتماعياً وعضواً فاعلاً في المجتمع".

والمدرسة هي المؤسسة التي أنشأها المجتمع لتربية الجيل الصاعد تربية مقصودة وفق مبادئ وخطط تنتقل بواسطته ثقافة الجماعة المحيطة إلى الأجيال الجديدة بالطرق التي تقبلها وترتضيها للحفاظ على تراثها وقيمها، والمدرسة بنظامها الحديث الذي يحث الفرد على الانضباط والنظام، وأسلوب المعلم والمدرس في التوجيه والتربية كونه القدوة الحسنة لهؤلاء الأبناء، ولكن قد تغفل المدرسة في القيام في وظائفها، وقد يعود ذلك إلى الشاب أو الحدث نفسه أو ما يتعلق بزملائه وما يتعلق بعمله، وبما يتعلق بالمناهج الدراسية أو النظام المدرسي بصفة عامة (العمرى، ٢٠٠٢، ص ٨٤).

ثانياً: الدراسات السابقة

١- دراسة عراقية : دراسة سوزان ماضي عباوي بعنوان (الإدمان على الإنترنت لدى طلبة المرحلة الإعدادية) في محافظة القادسية ناحية الشافعية.

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى الإدمان على شبكة الإنترنت لدى طلبة المراحل الإعدادية ومعرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية في مستوى الإدمان على شبكة الإنترنت لدى طلبة المرحلة الإعدادية تبعاً لمتغير الجنس والعمر. وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي على عينة عشوائية مكونة من ٩٧٤ مبحوث، ولقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج:-

١. ان الإدمان على الانترنت ظاهرة لا يمكن غض الطرف عنها، وان هذا الادمان لا يقل خطر عن الادمان على القمار والمخدرات.

٢. ان الشباب خصوصاً طلبة المرحلة الإعدادية هم الأكثر استخداماً للإنترنت وبالتالي هم ليس بمنأى عن هذا الادمان بل هم في عين العاصفة كونهم من أكثر شرائح المجتمع المستخدمة للإنترنت .

٣. اهتمام العديد من الدراسات الانسانية والاجتماعية والنفسية لدراسة الاثار السلبية للإدمان على الإنترنت خصوصاً الطلبة لانهم قادة المستقبل والقوة الانتاجية للمجتمع.

٤- هناك مستوى معين من الإدمان الادمان على استخدام الانترنت لطلاب المرحلة الإعدادية والتي قد يعود سببها الى الطابع العشائري الغالب على ناحية الشافعية فضلا الى أسباب أخرى منها سوء الحالة الاجتماعية لعينة الدراسة وضعف المستوى المعاشي لهم..

٥- زيادة مستوى الإدمان عند الذكور على الإناث والتي قد يعود سببه الى أساليب التنشئة الاجتماعية لدى الذكور في تلك المناطق تختلف عن الإناث، حيث أن العادات والتقاليد الاجتماعية لهذه المناطق تقيد او تقلل من استخدام هكذا تطور لدى الإناث حفاظاً على تلك العادات والتقاليد لديهم .

٢. دراسة امل كاظم حمد (٢٠١١) (إدمان الأطفال والمراهقين على الانترنت وعلاقته بالانحراف)

يتفق الجميع ان شبكة الانترنت أصبحت اليوم ثورة علمية بحد ذاتها نتيجة وفرة المعارف والمعلومات التي يحصل الفرد عليها من هذه الشبكة .فهذه الخدمة لم تعد ترفاً بل اصبحت حاجة قد ترقى الى الضرورة في بعض الاحيان ولكن القضية الاولى والاخيرة هي كيفية استخدام وتنظيم المستخدم اوقاته وعدم الاكثار من هذا الامر حتى يبعده عن شبح الانحراف والجريمة، وخاصة لو كان المستخدم من الاطفال فقد بات اليوم اي مراهق لا يتجاوز الخامسة عشر من عمره صغيراً محترفاً في استخدام الانترنت الذي اصبح متوافراً في كل مكان تقريباً بل اصبح المراهقون يستخدمونه في المنزل او المقاهي الموجودة في الحي . توصلت الدراسة الى:(٥٠%) من المبحوثين كانت اعمارهم تتراوح ما بين ١٦ سنة الى ١٨ سنة، (٦٠%) من المبحوثين كانوا ضمن مرحلة الدراسة المتوسطة وهي اعمار المراهقين الحرجة، (٢٠%) من المبحوثين كانوا فاقد الأب وغالبية المبحوثين كان الوضع الاقتصادي لاسرهم متوسط، تبين من نتائج البحث ان المستوى التعليمي للوالدين كان دون المتوسط، حيث شلكت نسبة (٩%) فقد من الابوين ممن حصلوا على شهادة دبلوم او بكالوريوس .، نسبة أكثر من النصف كان الاب فيها صاحب مهنة في حين (٣٩%) من الامهات كن ربوات بيوت فالأم متفرغة لاعمال البيت والأب قد يقضي أكثر نهاره في المهنة التي يمارسها.(٤٨%) من المبحوثين كان

مصروفهم اليومي بحدود (٣٠٠٠ الى ٤٠٠٠) دينار وغالبية المصروف كان ينفق على استخدام الشبكة حيث ظهر ان (٨٦ %) من المبحوثين كانت مكان استخدامهم للإنترنت هو المقاهي، .تبين ان (٢٨ %) من المبحوثين كانت ساعات استخدامهم للإنترنت يومياً تتراوح ما بين ساعتين الى ٤ ساعات و ٤٠ % منهم كانوا يقضون الوقت ذاته اسبوعياً امام شاشة الانترنت .٨. تبين من خلال معطيات البحث ان ٨٢ % من المبحوثين كان فيها الابوين لا يعلمان باستخدام ابنائهم للإنترنت وهذا مؤشر خطير ينبغي الوقوف عنده . ٩. تبين ان ٥٨ % من المبحوثين ذكروا انهم يتحدثون مع اشخاص من نفس الجنس وان نسبة ٤١ % منهم يرغبون بالتحدث مع الجنس الآخر، أظهرت الدراسة ان (٨٤ % من المبحوثين يدخلون لمواقع غير مقبولة اجتماعياً وان (٨.٢٣ %) منهم يعتبر ذلك شيئاً عادياً. وان (٣٨ % من المبحوثين يتحدثون بأمر شخصية مع الطرف الآخر من المحادثة وهذا مما يساعد على استغلال هذه المعلومات من المتحدث الآخر والذي ربما قد يكون أكبر سناً من المبحوث نفسه وبذا يكون فريسة سهلة للاصطياد، . غالبية المبحوثين كانوا يعلمون بان الانترنت وكثرة استخدامه مضار على البصر وعلى الفقرات والجميع كانوا يجهلون مساوئه الاخرى كتسببه في عزلة المستخدم او الجوانب السلبية التي قد تمس النواحي النفسية الاخرى للمستخدم كالقلق والاضطرابات والتي كثيراً ما تصل للسلوك المنحرف .،. لشدة ولع المبحوثين باستخدام الانترنت فان ٤٦ % منهم لم يعترفوا بانه يولد عزلة عن الاصدقاء وحيث ان غالبيتهم يدرشون مع اشخاص آخرين ومن خلال غرف المحادثة .

ت-الدراسات الأجنبية

١- دراسة كيمبرلي يونغ (Kimberly Young)(١٩٩٨) ، بعنوان: إدمان الإنترنت في الولايات المتحدة الأمريكية.

تمت هذه الدراسة على عينة مكونة من (٣٩٦) فرد من المستخدمين السابقين للإنترنت و(١٠٠) فرد من المستخدمين الجدد للإنترنت. وتم استخدام منهج المسح الاجتماعي واستمارة استبانة مكونة من ثمان فقرات عن استخدام الإنترنت من إعداد

- الباحثة ، وكانت الأسئلة مفتوحة عن الساعات التي يقضونها عن الإنترنت، والمشاكل التي سببها لهم. وتوصلت إلى النتائج التالية:
- ١- أن إدمان الإنترنت إدمان نفسي سلوكي.
 - ٢- المستخدمون السابقون يقضون حوالي ثمان أضعاف من الوقت، أكثر من المستخدمون الجدد أسبوعياً.
 - ٣- ظهور مشكلات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية الكبيرة في حياة المستخدمين القدامى.
 - ٤- لم يبلغ المستخدمون الجدد عن أي مشكلات أو تأثيرات لأنهم قادرين على السيطرة على الكمية التي استخدموا فيها الإنترنت.
 - ٥- أن الاستخدام المتزايد للإنترنت يؤدي بالشخص أن يصبح مدمناً على الإنترنت مثله مثل الإدمان على المخدرات والخمور .

الفصل الثالث: منهجية البحث وإجراءاته.

الإجراءات العلمية والمنهجية للدراسة

أولاً : نوع الدراسة **Type of Study**

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية الميدانية التحليلية، التي تقوم بوصف الحقائق الاجتماعية كما هي، حيث تقوم بتحليل الحقائق المدروسة باستخدام وسائل الإحصائية رقمية وبيانات ميدانية.

ثانياً: المنهج المستخدم في الدراسة **Method of Study**

نظراً لطبيعة المجتمع الذي ندرسه وطبيعة دراستنا الميدانية استخدامنا منهج المسح الاجتماعي الذي يعد من أهم المناهج العلمية المستخدمة في البحوث والدراسات الاجتماعية الوصفية، وأكثرها مرونة في مجال جمع البيانات وأكثرها فاعلية في معالجة القضايا الميدانية

ثالثاً: وحدة العينة - **Sample Unit**:

للحصول على بيانات ومعلومات أكثر ارتباطاً بموضوع البحث قام الباحث بتحديد وحدة العينة التي تشمل مجموعة من المدرسين في مدينة بغداد.

رابعاً: مجالات الدراسة - (Field of Study):

لكل دراسة اجتماعية ميدانية لابد من توفر ثلاثة مجالات أساسية يجب على الباحث تحديدها وتوضيحها عند اجراء الدراسة، المتمثلة بما يلي:-

- ١- المجال المكاني: ونعني به المكان أو البيئة الجغرافية التي ستجري فيها الدراسة، وقد اختار الباحث حي الجامعة لتكون المجال المكاني للدراسة.
- ٢- المجال البشري: ويقصد به تحديد الأفراد الذين ستجرى عليهم الدراسة وهم مجموعة من المدرسين في المدارس المتوسطة والثانوية في بغداد.
- ٣- المجال الزمني: ويقصد به الفترة الزمنية التي قضاها الباحث في اجراء هذه الدراسة بشقيها النظري والميداني الممتدة بين ٣ / ٧ / ٢٠٢١ الى ٢٥ / ١٢ / ٢٠٢١.

خامساً: تحديد نوع العينة (Determine the Type of Sample):

اعتمد الباحث العينة العشوائية المنظمة في هذه الدراسة، واشتملت عينة الدراسة على (٨٠) مدرس الذين لهم إمكانية في تشخيص حالات الإدمان لدى طلبة المدارس الذين يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي وهؤلاء المدرسون من كافة التخصصات العلمية .

سادساً- أدوات جمع البيانات: الاستبانة والملاحظة البسيطة والمقابلة .

سابعاً: الوسائل الإحصائية: استخدم الباحث الوسائل الإحصائية الآتية:

١. النسبة المئوية.
٢. الوسط الحسابي.
٣. الانحراف المعياري.

المبحث الرابع: عرض نتائج الدراسة وتحليلها

جدول رقم (١) يوضح جنس أفراد العينة

تسلسل	الجنس	العدد	النسبة المئوية
١	ذكر	٦٧	٨٣.٧%
٢	أنثى	١٣	١٦.٣%
		٨٠	١٠٠%

يعرض الجدول السابق خصائص العينة حيث كانت نسبة توزيع العينة وفقاً لمتغير النوع الجنس (ذكر - أنثى) وقد كانت نسبة ٨٣.٧% من الذكور أما نسبة الإناث فقد كانت ١٦.٣% يعد متغير الجنس من المتغيرات المهمة في الدراسات الاجتماعية التي لا يمكن ان نستغني عنها لأنها من ضروريات البحث العلمي ، واستخدمنا متغير كونه متغير مهم عند دراسة ظاهرة الإدمان الإلكتروني .

جدول رقم (٢) يوضح توزيع أفراد العينة وفقاً لنوع التطبيقات ومواقع التواصل الاجتماعية التي يستخدمونها

المجموع		لا استخدمها		بدرجة متوسطة		استخدمها بدرجة كبيرة		مواقع التطبيقات والتواصل الاجتماعي
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
١٠٠	٨٠	0	0	٦٠,٧	٥	٩٣,٣	٧٥	لعبة البوحي
١٠٠	٨٠	٨٦,٣	٦٩	٠	٠	١٣,٧	١١	التويتتر
١٠٠	٨٠	٧٣,٧	٥٩	١٣,٧	١١	١٢,٥	١٠	واتس اب
١٠٠	٨٠	٦,٢	٥	٣١,٣	٢٥	٦٢,٥	٥٠	الفييس بوك
١٠٠	٨٠	٥٥,٣	٤٥	١٣,٧	١١	٣١,٣	٢٥	اليوتيوب

من خلال البيانات في الجدول السابق أشار المدرسون إلى أهم البرامج على شبكات التواصل الاجتماعي التي يستخدمها طلبة المدارس الإسلامية هي لعبة البوحي إذ احتلت

هذه اللعبة المركز الأول وكانت نسبتها (٩٣,٣%)، من عينة الدراسة كما وقد احتلت شبكة الفيس بوك نسبة بلغت (٦٢,٥ %)، يليها اليوتيوب بنسبة (٣١,٣%) وفي المركز الرابع كان الاستخدام لتطبيق التويتر وبنسبة (١٣,٧%)

اما تطبيق الواتس اب كان في المركز الأخير في الاستخدام بدرجة كبيرة بنسبة (١٢,٥%) وبهذا يتبين لنا أن لعبة البووبي من أخطر البرامج الإلكترونية التي أدمن عليها الشباب لها انعكاسات على الفرد والمجتمع ، وبسبب الاندماج في اللعبة يصبح لاعبها أقرب إلى الانطواء والانعزال والرغبة في الجلوس في الغرفة منفردًا ومنعزلاً عن الأهل والأصدقاء بعيد عن الصوت والضوضاء لمواكبة الاستمرار في اللعب والتي قد يصل في بعض الأحيان إلى لعبها لمدة تزيد عن ١٢ ساعة متصلة مما له من الأضرار الاجتماعية والنفسية والاقتصادية السلوكية على الفرد والأسرة والمجتمع.

جدول رقم (٣) يوضح الطريقة اوالكيفية التي يستخدمها الطلبة في التواصل مع الآخرين عبر مواقع التواصل الاجتماعي

الترتيب	النسبة المئوية	التكرار	الطرق و الكيفية
٦	١٠,٢٥%	١	الصور على مواقع التواصل
٤	٣,٧٥%	٣	التعليق على الصفحات والمشاركات
٥	٢,٥%	٢	الروابط
٥	٢,٥%	٢	مناقشات جماعية
٢	١١,٢٥%	٩	غرف الدريشة
٣	٨,٧٥%	٧	الفيديوهات على اليوتيوب
١	٧٠%	٥٦	الالعاب الالكترونية
	١٠٠%	٨٠	المجموع

بالنظر إلى نتائج الجدول أضح لنا أن الألعاب احتلت المركز الأول في الطرق التي يتواصل بها أفراد العينة مع الآخرين بنسبة بلغت ٧٠ % من مجموع المدرسين الذين يرون أن اغلب الطلبة يتواصلون عبر تطبيقات الألعاب ومن أشهر تلك الألعاب لعبة

البوجي التي أخذت تنتشر بين جميع اوساط افراد المجتمع العراقي ، بينما احتلت غرف الدردشة المرتبة الثانية ونسبة ١١,٢٥%

فيما كانت مشاهدة لمقاطع الفيديو قد احتلت المرتبة الثالثة ونسبة ٨,٧٥% وتبين من إجابات أفراد عينة الدراسة أن لعبة البوجي كأفضل الطرق للتواصل من خلالها الشباب مع الآخرين .

جدول رقم (٤) يوضح مدى ثقة الطلبة في صدق المعلومات التي يتلقونها عبر

مواقع التواصل الاجتماعي التي يستخدمونها

المجموع	لا استخدمها		بدرجة متوسطة		بدرجة كبيرة		مواقع التواصل الاجتماعي	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%		
١٠٠	٨٠	٤٧,٥	٣٨	٣١,٣	٢٥	٢١,٣	١٧	الفيس بوك
١٠٠	٨٠	٨٥	٦٨	٨,٧	٧	٦,٢	٥	التويتير
١٠٠	٨٠	٢٥	٢٠	١٦,٣	١٣	٨,٧	٧	واتس أب
١٠٠	٨٠	٦,٢	٥	٣٧,٥	٣٠	٥٦,٣	٤٥	الالعاب الالكترونية
١٠٠	٨٠	١٣,٨	١١	٦,٢	٥	٧,٥	٦	اليوتيوب

تشير بيانات الميدانية للجدول السابق إلى معدل الثقة في تطبيقات شبكات التواصل الاجتماعي فقد احتلت المركز الأول الألعاب الإلكترونية ومن ثم الفيس بوك يليها تويتير واليوتيوب ، ولعل ذلك يؤكد أن أفراد عينة الدراسة قد يستخدم ويعتمدون على مصادر الراحة كالألعاب فهم يتقنون بها بدرجة كبيرة وإنها تقدم له مساحة اكبر من الخصوصية والحرية في التعبير .

جدول رقم (٥) بين عدد الساعات التي يقضونها الطلبة على مواقع التواصل الاجتماعي

ت	الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
١	ساعتين يومياً	٧	٨,٧%
٢	خمس ساعات في اليوم	١٨	٢٢,٥%
٣	٨ ساعات في اليوم	٣٣	٤١,٣%
٤	أكثر من ٨ ساعات في اليوم	٢٢	٢٧,٥%
	المجموع	٨٠	١٠٠%

ويتبين من خلال المعطيات الميدانية للجدول أعلاه أن (٣٣) مبحوثاً وبنسبة قدرها (٤١.٣%) أنهم يعتقدون أن طلبة المدارس يقضون ثمان ساعات على مواقع التواصل الاجتماعي يوماً، في حين أشار (٢٢) مبحوثاً وبنسبة قدرها (٢٧.٥%) أنهم يقضون أكثر من ثمان ساعات على مواقع التواصل الاجتماعي ، فيما أشار (١٨) وبنسبة قدرها (٢٢.٥%) إلى أنهم يقضون خمس ساعات في اليوم ، فيما أشار (٧) أفراد من أفراد عينة البحث وبنسبة قدرها (٨.٧%) إلى أنهم يعتقدون ان الطلبة يقضون ساعتين على مواقع التواصل الاجتماعي ، ونستنتج من خلال البيانات أعلاه أن نسبة (٤١.٣%) من أفراد العينة كانوا يقضون أكثر من ثمان ساعات في اليوم على مواقع التواصل الاجتماعي وأن أغلب هؤلاء الأفراد قد وصلوا إلى مرحلة الإدمان والاعتماد النفسي والجسدي على هذه المواقع وهذه مشكلة تهدد المجتمع اليوم تستحق إلى تكاتف الجهود وتضافرها لغرض السيطرة عليها وإيجاد سبل علاجها.

ومن خلال معطيات الجدول اعلاه نتمكن من الإجابة على التساؤل الرئيس: هل تحول استخدام الإنترنت إلى إدمان؟ تبين أن أغلب أفراد المجتمع قد وصلوا إلى مرحلة الإدمان والاعتماد النفسي والجسدي على هذه المواقع وهذه مشكلة خطيرة تهدد المجتمع اليوم تستحق إلى دراسة اجتماعية مستفيضة لغرض السيطرة عليها. كما توصلنا الى إجابة عن الثاني الذي ينص : ما مدى الوقت الذي يقضيه الفرد إمام شبكة الإنترنت وما مدى تعلق الفرد بها؟ تبين لنا أغلب أفراد المجتمع يقضون معظم وقتهم على شبكة الإنترنت وأن الحد الأدنى هو ساعتين والحد الأعلى وكان بنسبة كبيرة تمثلت ب(٤١.٣%) يقضون أكثر من ثمان ساعات في اليوم على شبكة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي وأن أغلب هؤلاء الأفراد قد وصلوا إلى مرحلة الإدمان والاعتماد عليها

جدول رقم (٦) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوي الدوافع التي تدفع الطلبة

لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي

			الدوافع
مستوي	%	ت	
منخفض جدا	٣.٦	٥	الدوافع المعرفية

الدوافع الاجتماعية	١٢	١٥	منخفض
الدوافع الاقتصادية	١٣	١٦.٣	منخفض
دوافع الهروب والانسحاب	٥٠	٦٢.٥	فوق المتوسط
المجموع	٨٠	١٠٠	

يلاحظ من الجدول (٦) أن دوافع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لطلبة الثانويات بدرجة متوسطة حيث بلغ المتوسط الحسابي (٢٠) وبانحراف معياري (٤٤,٤٧%) إذ جاءت أبعاد الاستبانة وفقا للترتيب الآتي الدوافع المعرفية في المرتبة الأخيرة وبنسبة (٦.٣%) ضمن المستوي المنخفض جدا وكان هدفهم المعرفة العلمية والفكرية ، إذ ينظر إليها البعض على أنها توفر مزيد من الخبرات والمعارف والقيم هذا فضلا عن حب الاطلاع والمعرفة والمناقشات، تليها الدوافع الاجتماعية في المرتبة الثالثة ضمن المستوي المنخفض وبنسبة (١٥%)، اما الدوافع الاقتصادية جاءت في المرتبة الثانية ضمن المستوي المنخفض أيضا وبنسبة (٣.١٦%) كما أن البعض من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي يعتبرونها بديلا للحياة الاجتماعية التقليدية للتواصل بالدخول إلى مواقع اقتصادية واجتماعية وسياسية، هذا فضلا عن المواضيع الرياضية والألعاب والتسلية ودوافع الهروب والانسحاب فقد جاءت في المرتبة الأولى ضمن المستوي فوق المتوسط بنسبة (٥.٦٢%) يبحثون عن الألعاب والتسلية والهروب من الواقع . وبذلك تمكنا من الإجابة على التساؤل الفرعي الثاني : ما هو الغرض والدافع من استخدام شبكة الإنترنت ؟

وهذا ينذر إلى خطر جسيم وكارثة تهدد أهم فئة من فئات المجتمع إلا وهم الشباب الذين يعتبرون هم قادة المستقبل وأساس عملية التنمية البشرية المستدامة.

جدول رقم (٧) يوضح مستوى تأثير استخدام شبكات الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي على الإنترنت.

ت	الفقرات	نعم		كلا		مجموع	
		تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
١	أقوم بفتح الانترنت بعد ان استيقظ من النوم مباشرة.	٦٧	٨٣.٧	١٣	١٦.٣	٨٠	١٠٠%
٢	اشعر بالاكئاب عندما لا استخدم الانترنت .	٧١	٨٨.٨	٩	١١.٢	٨٠	١٠٠%

ومن خلال النتائج للجدول اعلا تبين لنا أن المدرسون يعتقدون ان الطلبة يستخدمون شبكات الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي عند الاستيقاظ من النوم يقومون بفتح الانترنت بشكل مباشر وقد أشار إلى ذلك نسبة كبيرة من مجتمع البحث وكانت نسبتهم (٨٣.٧%) وذلك لغرض اللعب وقضاء أوقات الفراغ وان البعض يستخدم شبكات التواصل الاجتماعي للتسلية والترفيه والهروب من المشكلات الأسرية والتخلص من ضغوط البطالة وعدم العمل وملء الفراغ ، بينما كانت نسبة (١٦.٣%) من افراد العينة لا بفتح الإنترنت بشكل مباشر عند الاستيقاظ من النوم ،بينما كانت نسبة الأفراد الذين يشعرون بالاكئاب عندما لا يستخدمون الانترنت (٨٨.٨%) وهذه نسبة كبيرة جدا وأن الاستخدام الطويل للانترنت قد أصبح بديلا عن الأنشطة الاجتماعية مما أدى إلى انخفاض المشاركة الاجتماعية وزيادة الشعور بالوحدة والاكئاب، وانه كلما زاد استخدام الانترنت انخفض مستوى النشاط الفكري والاجتماعي وزاد مستوى الشعور بالعزلة والاكئاب ويمكن تفسير تلك النتيجة بان شعور الطلبة بالوحدة النفسية وهذا قد يرجع الي افتقار الدعم الاجتماعي من الآخرين ذوي الأهمية في حياة الطلبة وغالبا ما يكون هناك غياب الدعم الأسري والابوي والاجتماعي في بداية الدراسة ولكون بعد الطلبة عن أصدقائهم في هذه المرحلة وربما يكون اغتراب بعض الطلبة عن أهلهم وسكنهم في المدينة أو الريف بالإضافة إلى أن العلاقات الاجتماعية والصدقات في البيئة قد تكون لم تتشكل لديهم بعد.

جدول رقم (٩) يوضح تداعيات مواقع التواصل الاجتماعي على الطلبة المستخدمين لها

ت	الفقرات	نعم		كلا		مجموع	
		تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
١	لا استطيع التركيز في دراستي بسبب انشغالي بالإنترنت.	٧٥	٩٣.٧%	٥	٦.٣%	٨٠%	١٠٠%
٢	استخدامي للأنترنت بشكل كبير جعلني لا أزور اقاربي ونقطع عنهم	٦١	٧٦.٣%	١٩	٢٣.٧%	٨٠%	١٠٠%

أشار الجدول إلى أن مستخدمي الانترنت لفترات طويلة قد أصبح بديلا عن الأنشطة الاجتماعية مما أدى إلى انخفاض المشاركة الاجتماعية وانه كلما زادت ساعات استخدام الانترنت قل الوقت الذي يقضونه مع البشر الحقيقيين وتقلصت المشاركة الفعلية مع أفراد المجتمع وإن مستخدمي الانترنت لفترة طويلة لا يستطيعون التركيز في دراستهم بسبب اشغالهم فيه لفترة طويلة اذ يقل تركيزهم واندماجهم ومع الأسرة والأصدقاء ويحدث لديهم نقص في الأنشطة الاجتماعية لانشغالهم بالتفاعلات الافتراضية علي شبكات التواصل الاجتماعي وأن الاستخدام المتكرر لفترات طويلة كان سبب في فقدان الكثير لأصدقائهم وقل من تفاعلهم وتكيفهم الاجتماعي، إذ كانت نسبة الأفراد الذين لا يستطيعون التركيز في الدراسة (٧.٩٣%) ، وأن منخفضي استخدام الانترنت وضعهم الدراسي إذ كانت نسبتهم (٣.٦%) وكانو أفضل في علاقاتهم مع أمهاتهم وأقرانهم عن مرتفعي استخدام الانترنت ، وان استخدام للأنترنت بشكل كبير جعل الأفراد ينقطعون عن أقاربهم ولا يزورونهم كما أشار إلى ذلك أفراد مجتمع البحث إذ تمثلت نسبة المدرسين الذين أكدوا على ذلك (٧٦.٣%) وذلك يشير إلى أن الزيادة في استخدام الانترنت يضعف الروابط الاجتماعية ولعل ما يفسر ذلك أن استخدام شبكات التواصل لفترة طويلة يؤدي إلى تعلق الفرد وانشغاله بتلك المواقع فتصبح مسيطرة علي عقله ووجدانه ومشاعره فيبتعد عن الآخرين بشكل اكبر حتى يختلي ويفعل ما يحب وما يريد مما يجعله أكثر حساسية في علاقته بالآخرين ويصبح أكثر انطوائية ولا يرغب في المشاركة الاجتماعية ولا يرغب في التوسع في العلاقات مع الآخرين كي لا يشغله ذلك عن متابعة مواقع التواصل

الاجتماعي وهذا مما يعيق تكيفه الاجتماعي بينما كانت نسبة (٧.٢٣%) للأفراد الذين لا ينقطعون عن أقاربهم .

جدول رقم (١٠) يوضح المشاكل والصعوبات الناجمة عن مواقع التواصل الاجتماعي

ت	الفقرات	نعم		كلا		مجموع	
		تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
١	أهرب من المشاكل والصعوبات التي تواجهني باستخدام الإنترنت	٦٩	٨٦.٣	١١	١٣.٧	٨٠	١٠٠%
٢	إذا لم أقتض وقت امام الانترنت فإنني لا أشعر بالمتعة طوال اليوم	٧١	٨٨.٧	٩	١١.٣	٨٠	١٠٠%

يلاحظ من الجدول اعلا ان ٦٩ فرد من أفراد مجتمع البحث وبنسبة (٣.٨٦%) أشارو الى أن الكثير من أفراد المجتمع وليس الطلبة فقط يهربون من المشاكل والصعوبات التي تواجههم باستخدام مواقع الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي وذلك إما يكون هروب من المشكلات الأسرية والتخلص من ضغوط البطالة وعدم العمل والفراغ والتعارف على أصدقاء من الجنس الآخر أو للعب والتسلية وتكوين صداقات والتسوق والبحث عن وظائف ونشر الأعمال والإبداعات إذ كانت نسبة هؤلاء الأفراد كبيرة قياساً بالنسبة للأفراد الذين يرون العكس من ذلك فقد كانت نسبتهم (٧.١٣%) إما بالنسبة السؤال الثاني فقد كانت نسبة الأفراد الذين يشعرون بعدم الراحة والانعراج طوال اليوم اذا لم يقضون وقت كافي امام الانترنت فقد كانت نسبتهم (٨٨.٧%)، وهذا ما يدل على تعلق أغلب أفراد المجتمع بالانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي وهذا ما يدل على الإدمان الإلكتروني.

والادمان الإلكتروني هو أحد أنواع الاضطراب التي يعاني منها بعض الأشخاص، كما صنفها بعض الأطباء النفسيين ، والذي يوحى بالاستخدام القهري لـ الانترنت وتصفح مواقع التواصل الاجتماعي بشكل متواصل والاعتماد عليها في كافة الأمور الحياتية ، سواء تصفح مواقع التواصل الاجتماعي أو التسوق عبر الانترنت، أو الألعاب الإلكترونية والمواقع الإباحية... الخ ، ويؤثر إدمان التكنولوجيا بشكل سلبي على الصحة النفسية والعقلية للفرد .

جدول رقم (١١) يبين هل ان لجائحة كورونا تأثير على الشباب تجاه الإدمان الإلكتروني

تسلسل	الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
١	نعم	٧١	%٨٨,٧
٢	كلا	٩	%١١,٣
المجموع		٨٠	%١٠٠

ويتبين لنا من خلال الجدول اعلا أن لجائحة كورونا دور في انتشار ظاهرة الإدمان الإلكتروني لطلبة الثانوية وجميع أفراد المجتمع إذ اجاب(٧١) فرد من أفراد مجتمع البحث وبنسبة(٨٨,٧%) انه منذ تفشي جائحة كورونا، أخذ أغلب أفراد المجتمع يستخدمون الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي بشكل كبير يصل إلى عشرون ساعة متواصلة يومياً، وبعدها يصل إلى الإدمان المحفوف بالمخاطر، حيث أصبح من المستحيل للبعض الابتعاد عن الأجهزة الإلكترونية الخاصة بهم، خاصة في زمن الجائحة والتزام أغلب أفراد المجتمع الجلوس في المنازل، حيث زاد اعداد مستخدمي الإنترنت لدرجة أن أفراد الأسرة الواحدة يجلسون معاً تحت سقف منزل واحد ويستخدمون مواقع التواصل بينهم، وأصبحت بعض الأسر تسلط الضوء على الإدمان الإلكتروني لأبنائهم بسبب أضراره الصحية عليهم ويبحثون عن كيفية التخلص منه ، مؤكدين وجود عالم غريب داخل مواقع التواصل يتكون من غرفة محادثة لا تتوقف أبداً جعلت أولادهم لا يتركون الإنترنت، لا ليلاً ولا نهاراً، ويتحدثون مع أصدقاء من جميع أنحاء العالم، خاصة أنهم يتحدثون الانجليزية والفرنسية وأصبحوا يقضون أوقاتاً طويلة على مواقع التواصل الاجتماعي «كالفيسبوك، ولعبة البووبي، وتويتير..... الخ».

فيما أشار (٩) أفراد وبنسبة قدرها (١١,٣%) أن ليس هناك تأثير لجائحة كورونا دور في انتشار ظاهرة الإدمان الإلكتروني ويعزرون ذلك أن الإدمان الإلكتروني كان قبل انتشار فيروس كورونا.

ومن خلال معطيات الجدول نتمكن من الإجابة على التساؤل الذي يقول: هل لجائحة كورونا دور في انتشار ظاهرة الإدمان الإلكتروني؟ وقد تبين لنا أن لها دور في انتشار ظاهرة الإدمان الإلكتروني لدى أغلب أفراد المجتمع .

دور شبكة الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي في انتشار مشكلة تعاطي الحبوب المخدرة:

إن شبكة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي تعد أشد الوسائل خطورة فمن خلالها يتم الترويج للحبوب المخدرة في جميع بلدان العالم اليوم ، إذ أكدت على ذلك "الهيئة الدولية لمراقبة المخدرات التابعة للأمم المتحدة" في تقريرها الذي نشرته في القاهرة، الذي يؤكد على تزايد في ظاهرة بيع المخدرات عبر شبكة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، وكما أكد التقرير ان هذه الظاهرة في حالة تزايد مستمر وتندر بخطر كبير على الشباب ، وأن الأكثر خطورة هو بدأ الشباب باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي ومنها التلي كرام والفييس بوك وتويترالخ في الترويج وبيع الحبوب المخدرة في اغلب بلدان العالم رأبوظبيي سكاى نيوز العربية <https://www.skynewsarabia.com>

الجدول (١٢): يوضح إجابات الباحثين حول دور شبكة الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي في انتشار مشكلة تعاطي

الجدول (١٢): يوضح إجابات الباحثين حول دور شبكة الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي في

انتشار مشكلة تعاطي

تسلسل	الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
١	نعم	٥٤	٦٧.٥ %
٢	إلى حد ما	١٨	٢٢.٥ %
٣	كلا	٩	١١.١ %
المجموع			١٠٠ %

ويتبين لنا من خلال الجدول حجم خطورة الترويج والتجارة لهذه الحبوب المخدرة عبر الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، إذ يؤكد ذلك إجابات الباحثين إذ أشار (٥٤)

مبحثاً وبنسبة قدرها (٦٧.٥%) لشبكات الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي دوراً في انتشار ظاهرة تعاطي الحبوب المخدرة في مجتمع مدينة بغداد ، فيما أشار (١٨) مبحثاً وبنسبة قدرها (٢٢.٥%) بوجود تأثير إلى حد ما لشبكات الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي في انتشار ظاهرة تعاطي الحبوب المخدرة في المجتمع المدينة ،بينما نفا (٩) مبحثاً وبنسبة قدرها (١١%) بوجود تأثير شبكات الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي في انتشار مشكلة تعاطي الحبوب المخدرة في مجتمع المدينة .

نستدل من خلال إجابات المبحوثين عن وجود تأثير لشبكات الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي لانتشار هذه الظاهرة إذ أجاب نصف عينة الدراسة عن وجود تأثير كبير لهذه الشبكات والمواقع بترويج وبيع الحبوب المخدرة، ويتبين لنا من ذلك قد وصلت الجراً بهؤلاء المنتفعين من هذه الآفة الخطرة، إلى الترويج لها عبر شبكات الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، غير مهتمين بعواقب هذه الحبوب المدمرة للشباب والخراب والدمار المادي الذي تخلفه في الدول التي تنتشر فيها.

الاستنتاجات:

١- في ضوء المعطيات الميدانية للدراسة تبين نسبة توزيع العينة وفقاً لمتغير لنوع الجنس (ذكر - أنثى) وقد كانت نسبة ٨٣.٧%، من الذكور اما نسبة الإناث فقد كانت ١٦.٣% . وأشار (٩) من المبحوثين أنهم يقيمون في المناطق الريفية وبنسبة قدرها (١١.٣%) كما أشار (٧١) من المبحوثين إلى أنهم يقيمون في المدن الحضرية وبنسبة قدرها (٨٨.٧%) وتبين لنا على الصعيد الأول أن جميع أفراد العينة الذين يقيمون في الأحياء الحضرية والمناطق الريفية يؤكدون أن الإدمان الإلكتروني لطلبة الثانويات نفسه في الريف كما هو عليه في المدن حيث تكثر الجريمة والانحراف، الآن الإدمان الإلكتروني في المناطق الريفية اقل بقليل من ما هو عليه في المناطق الحضرية ،اذ ينصاع اغلب الأفراد في هذه المناطق الريفية إلى وسائل الضبط غير الرسمية والعادات والتقاليد والمعتقدات والاعراف الشعبية ، مما يؤدي إلى قلة انتشار ظاهرة الإدمان الإلكتروني في الريف على خلاف منه في المدينة.

٢- تبين لنا من خلال اجابة المدرسون إن أهم البرامج على شبكات التواصل الاجتماعي التي يستخدمها طلبة المدارس هي لعبة البوغي إذ احتلت هذه اللعبة المركز الأول وكانت نسبتها (٩٣،٣%)، من عينة الدراسة كما وقد احتلت شبكة الفيس بوك نسبة بلغت (٦٢،٥ %) ، يليها اليوتيوب بنسبة (٣١،٣%) وفي المركز الرابع كان الاستخدام لتطبيق التويتر وبنسبة (١٣،٧%) اما تطبيق الواتس اب كان في المركز الأخير في الاستخدام بدرجة كبيرة بنسبة (١٢،٥%) وبهذا يتبين لنا أن لعبة البوغي من أخطر البرامج الإلكترونية التي أدمن عليها الشباب لها انعكاسات على الفرد والمجتمع ، وبسبب الاندماج في اللعبة يصبح لاعبها أقرب إلى الانطواء والانعزال والرغبة في الجلوس في الغرفة منفرداً ومنعزلاً عن الأهل والأصدقاء بعيد عن الصوت والضوضاء لمواكبة الاستمرار في اللعب والتي قد يصل في بعض الأحيان إلى لعبها لمدة تزيد عن ١٢ ساعة متصلة مما له من الأضرار الاجتماعية والنفسية والاقتصادية السلوكية على الفرد والأسرة والمجتمع.

٣- تضح لنا أن الألعاب احتلت المركز الأول في الطرق التي يتواصل بها أفراد العينة مع الآخرين بنسبة بلغت ٧٠ % من مجموع المدرسين الذين يرون أن اغلب الطلبة يتواصلون عبر تطبيقات الألعاب ومن أشهر تلك الألعاب لعبة البوغي التي أخذت تنتشر بين جميع اوساط افراد المجتمع العراقي ، بينما احتلت غرف الدردشة المرتبة الثانية وبنسبة ١١،٢٥ % ، فيما كانت مشاهدة لمقاطع الفيديو قد احتلت المرتبة الثالثة وبنسبة ٨،٧٥% وتبين من إجابات أفراد عينة الدراسة أن لعبة البوغي كأفضل الطرق للتواصل من خلالها الشباب مع الآخرين . وأن معدل الثقة الأفراد في تطبيقات شبكات التواصل الاجتماعي فقد احتلت المركز الأول الألعاب الإلكترونية ومن ثم الفيس بوك يليها تويتر واليوتيوب، ولعل ذلك يؤكد أن أفراد عينة الدراسة قد يستخدم ويعتمدون على مصادر الراحة كالألعاب فهم يتقون بها بدرجة كبيرة وإنها تقدم له مساحة اكبر من الخصوصية والحرية في التعبير .

٤- ويتبين من خلال المعطيات الميدانية أن (٣٣) مبحثاً وبنسبة قدرها (٤١.٢٥%) أنهم يعتقدون أن طلبة المدارس يقضون ثمان ساعات على مواقع التواصل

الاجتماعي يوماً، في حين أشار (٢٢) مبحوثاً وبنسبة قدرها (٢٧.٥%) أنهم يقضون أكثر من ثمان ساعات على مواقع التواصل الاجتماعي ، فيما أشار (١٨) وبنسبة قدرها (٢٢.٥%) إلى أنهم يقضون خمس ساعات في اليوم ، فيما أشار (٧) أفراد من أفراد عينة البحث وبنسبة قدرها (٨.٧٥%) إلى أنهم يعتقدون ان الطلبة يقضون ساعتين على مواقع التواصل الاجتماعي ، ونستنتج من خلال البيانات أعلاه أنّ نسبة (٤١.٢٥%) من أفراد العينة كانوا يقضون أكثر من ثمان ساعات في اليوم على مواقع التواصل الاجتماعي وأن أغلب هؤلاء الأفراد قد وصلوا إلى مرحلة الإدمان والاعتماد النفسي والجسدي على هذه المواقع وهذه مشكلة خطيرة تهدد المجتمع اليوم تستحق إلى تكاتف الجهود وتضافرها لغرض السيطرة عليها وإيجاد سبل علاجها.

٥- تبين لنا أن دوافع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لطلبة الثانويات بدرجة متوسطة حيث بلغ المتوسط الحسابي (٢٠) وبنحرف معياري (٤٠،٤٧%) اذ جاءت أبعاد الاستبانة وفقاً للترتيب الآتي الدوافع المعرفية في المرتبة الأخيرة وبنسبة (٦.٣%) ضمن المستوي المنخفض جدا وكان هدفهم المعرفة العلمية والفكرية ، اذ ينظر إليها البعض على أنها توفر مزيد من الخبرات والمعارف والقيم هذا فضلا عن حب الاطلاع والمعرفة والمناقشات، تليها الدوافع الاجتماعية في المرتبة الثالثة ضمن المستوي المنخفض وبنسبة (١٥%)، اما الدوافع الاقتصادية جاءت في المرتبة الثانية ضمن المستوي المنخفض أيضا وبنسبة (١٦.٣%) كما أن البعض من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي يعتبرونها بديلا للحياة الاجتماعية التقليدية للتواصل بالدخول إلى مواقع اقتصادية واجتماعية وسياسية. هذا فضلا عن المواضيع الرياضية والألعاب والتسلية ، ودوافع الهروب والانسحاب فقد جاءت في المرتبة الأولى ضمن المستوى فوق المتوسط بنسبة (٦٢.٥%) يبحثون عن الألعاب والتسلية والهروب من الواقع وهذا ينذر إلى خطر جسيم وكارثة تهدد أهم فئة من فئات المجتمع إلا وهم الشباب الذين يعتبرون هم قادة المستقبل وأساس عملية التنمية البشرية المستدامة.

٦- أتضح لنا أن مستخدمي الانترنت لفترات طويلة قد أصبح بديلا عن الأنشطة الاجتماعية مما أدى إلى انخفاض المشاركة الاجتماعية وانه كلما زادت ساعات استخدام الانترنت قل الوقت الذي يقضونه مع البشر الحقيقيين وتقلصت المشاركة الفعلية مع أفراد المجتمع وإن مستخدمي الانترنت لفترة طويلة لا يستطيعون التركيز في دراستهم بسبب اشغالهم فيه لفترة طويلة اذ يقل تركيزهم واندماجهم ومع الأسرة والأصدقاء ويحدث لديهم نقص في الأنشطة الاجتماعية لانشغالهم بالتفاعلات الافتراضية علي شبكات التواصل الاجتماعي وأن الاستخدام المتكرر لفترات طويلة كان سبب في فقدان الكثير لأصدقائهم وقلل من تفاعلهم وتكيفهم الاجتماعي، إذ كانت نسبة الأفراد الذين لا يستطيعون التركيز في الدراسة (٩٣.٧%) ، وأن منخفضي استخدام الانترنت وضعهم الدراسي إذ كانت نسبتهم (٦.٣%) وكانو أفضل في علاقاتهم مع أمهاتهم وأقرانهم عن مرتفعي استخدام الانترنت ، وان استخدام للإنترنت بشكل كبير جعل الأفراد ينقطعون عن أقاربهم ولا يزورونهم كما أشار إلى ذلك أفراد مجتمع البحث إذ تمثلت نسبة المدرسين الذين أكدوا على ذلك (٧٦.٣%) وذلك يشير إلى أن الزيادة في استخدام الانترنت يضعف الروابط الاجتماعية ولعل ما يفسر ذلك أن استخدام شبكات التواصل لفترة طويلة يؤدي إلى تعلق الفرد وانشغاله بتلك المواقع فتصبح مسيطرة علي عقله ووجدانه ومشاعره فيبتعد عن الآخرين بشكل اكبر حتى يختلي ويفعل ما يحب وما يريد مما يجعله أكثر حساسية في علاقته بالآخرين ويصبح أكثر انطوائية ولا يرغب في المشاركة الاجتماعية ولا يرغب في التوسع في العلاقات مع الآخرين كي لا يشغله ذلك عن متابعة مواقع التواصل الاجتماعي وهذا مما يعيق تكيفه الاجتماعي بينما كانت نسبة (٢٣.٧%) للأفراد الذين لا ينقطعون عن أقاربهم .

٧- ويتبين لنا من خلال الجدول اعلا أن لجائحة كورونا دور في انتشار ظاهرة الإدمان الإلكتروني لطلبة الثانوية وجميع أفراد المجتمع إذ اجاب (٧١) فرد من أفراد مجتمع البحث وبنسبة (٨٨,٧%) انه منذ تفشي جائحة كورونا، أخذ أغلب أفراد المجتمع يستخدمون الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي بشكل كبير يصل إلى عشرون

ساعة متواصلة يومياً، وبعد يصل إلى الإدمان المحفوف بالمخاطر، حيث أصبح من المستحيل للبعض الابتعاد عن الأجهزة الإلكترونية الخاصة بهم كما تبين لنا من خلال الجدول حجم خطورة الترويج والتجارة لهذه الحبوب المخدرة عبر الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، إذ يؤكد ذلك إجابات المبحوثين إذ أشار (٥٤) مبحوثاً وبنسبة قدرها (٦٧.٥%) لشبكات الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي دوراً في انتشار ظاهرة تعاطي الحبوب المخدرة في مجتمع مدينة بغداد ، فيما أشار (١٨) مبحوثاً وبنسبة قدرها (٢٢.٥%) بوجود تأثير إلى حد ما لشبكات الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي في انتشار ظاهرة تعاطي الحبوب المخدرة في المجتمع المدينة، بينما نفا (٩) مبحوثاً وبنسبة قدرها (١١%) بوجود تأثير شبكات الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي في انتشار مشكلة تعاطي الحبوب المخدرة في مجتمع المدينة. نستدل من خلال إجابات المبحوثين عن وجود تأثير لشبكات الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي لانتشار هذه الظاهرة إذ أجاب ٥٤ فرد من أفراد العينة عن وجود تأثير كبير لهذه الشبكات والمواقع بترويج وبيع الحبوب المخدرة، ويتبين لنا من ذلك قد وصلت الجرأة بهؤلاء المنتفعين من هذه الآفة الخطرة، إلى الترويج لها عبر شبكات الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، غير مهتمين بعواقب هذه الحبوب المدمرة للشباب والخراب والدمار المادي الذي تخلفه في الدول التي تنتشر فيها.

التوصيات:

- ١- العمل علي تفعيل وحدة الإرشاد الاجتماعي والنفسي والأكاديمي في المدارس والجامعات والمعاهد لإرشاد الطلبة وتوجيههم للاستخدام الأمثل للشبكة العنكبوتية ومواقع التواصل الاجتماعي ومواجهة الأزمات الاجتماعية والنفسية والأكاديمية للشباب .
- ٢- تقديم المساعدة المستمرة للطلبة لمساعدتهم في خفض مستوى الشعور بالوحدة النفسية لديهم وتشجيعهم لإبراز مهاراتهم.

- ٣- ضرورة اهتمام المرشدين الاجتماعيين والنفسيين والاكاديمين بالتوعية الطلبة بالتداعيات والآثار السلبية الناجمة عن شبكة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي
- ٤- إجراء المزيد من الدراسات التي تلقي الضوء علي خطورة مواقع التواصل الاجتماعي من حيث إدمان الانترنت وإعراضه وأسبابه وطرق علاجه وتأثيره علي بناء الشخصية .
- ٥- تعزيز الطاقات والقدرات الفكرية والسلوكية لدى الشباب وتنمية ثقافتهم وزيادة وعيهم و تنويرهم بدورهم الاجتماعي وتسهيل سبل الإسهام والفعالية المجتمعية لديهم.
- ٦- زيادة ثقة الشباب بأنفسهم من خلال الإسهام في تنشئة جيل قوي واثق من نفسه، يسعى نحو تحقيق الإنجازات الإيجابية ، ويجب أن لا يكون جيلاً مرعوباً خائفاً، من السهل وقوعه فريسة للآخرين.
- ٧- العمل على تخليص الطلبة الشباب من النظرة السلبية عن الحياة على أنها مجموعة من المصائد والمكائد وانها محملة بالمخاطر والهموم ، بل يجب أن يرونها منظومة متكاملة من الفرص للوصول إلى الأهداف التي تعطيهم في كل خطوة قوة أكثر اندفاعاً وأسرع نحو مستوى عالٍ من التقدم والإنجاز.
- ٨ - تعزيز المناعة لدى الطلبة وبناء شخصياتهم كون ضعاف الشخصية لا يستطيعون الوقوف أمام إغواء أصدقائهم من المتعاطين أو التجار والمروجين، أو كونهم في مأزق أسرية أو مشاكل اجتماعية أو اقتصادية أو نفسية وهؤلاء هم أكثر عرضة للوقوع فريسة للتعاطي.

المصادر:

١. أبوظبي سكاى نيوز العربية <https://www.skynewsarabia.com>
٢. حامدي، صبرينه (٢٠١٤). الإدمان على الإنترنت وعلاقته بالإعتراب النفسي والسلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الثانوية ، رسالة ماجستير جامعة الحاج خير باتته عليه ، العلوم الإنسانية والاجتماعية .

٣. حمد ، امل كاظم (٢٠١١). إدمان الأطفال والمراهقين على الانترنت وعلاقته بالانحراف، جامعة بغداد، مركز الدراسات التربوية.
٤. الحسن، احسان محمد (٢٠٠٥). علم الاجتماع التربوي، دار وائل للنشر، الطبعة الأولى.
٥. الحمصي، رولا (٢٠٠٨). إدمان الإنترنت عند الشباب وعلاقته بمهارات الاتصالات الاجتماعي دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة دمشق، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق.
٦. الصباطي، إبراهيم، ورسلان حمود، ومحمد، علي (٢٠١٠). ادمان الانترنت ودوافع استخدامه في علاقتهما بالتفاعل الاجتماعي لدى طلبة الجامعة، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل (العلوم الإنسانية والإداري).
٧. العباجي، عمر موفق بشير (٢٠٠٧). الإدمان والإنترنت دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، ط ١.
٨. عباوي، سوزان ماضي (٢٠١٩). الإدمان على الانترنت لدى طلبة المرحلة الاعدادية " بحث قدم ل قسم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي كلية التربية ، جامعة القادسية .
٩. عبد الهادي (٢٠٠٩). نبيل عبد الهادي، مقدمة في علم الاجتماع التربوي، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة العربية.
١٠. عزب، حسام الدين (٢٠٠١). ادمان الانترنت وعلاقته ببعض أبعاد الصحة النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية(الوجه الآخر لثورة الانفوميديا) دراسة غير منشورة، جامعة عين شمس.
١١. العمري، صالح بن محمد آل رفيع (٢٠٠٢). العودة إلى الانحراف في ظل العوامل الاجتماعية، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ط١، الرياض.
١٢. عيد، محمد فتحي (١٩٨٨). جريمة تعاطي المخدرات في القانون المقارن، المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب- الرياض .

١٣. كيمبرلي يونغ (١٩٨٨). الإدمان على الإنترنت (هاني أحمد ثلجي ، مترجم)، بيت الأفكار الدولية، عمان .
١٤. محمد، علي، محمد النوبى (٢٠٠٨). إدمان الانترنت ودوافع استخدامه وعلاقتها بالتفاعل الاجتماعى لدى طلاب الجامعة الموهوبين المصريين والسعوديين دراسة عبر الثقافة، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، العدد (٣٨)، المجلد (١) .
١٥. محمود، حسين، والزيود، ونادر فهمي (٢٠١١). مشكلات طلبة الجامعة ومستوى الاكتئاب لديهم في ضوء متغيرات الجنس والتخصص، والمعدل التراكمي، والمستوى الدراسي، مجلة البصائر، جامعة البتراء.
١٦. المصري، نعيم (٢٠١٠). استخدامات الطلبة الجامعيين لمواقع التواصل الاجتماعى وأثره على وسائل الإعلام الأخرى دراسة ميدانية على عينة من طلبة الكليات الفلسطينية، جامعة اليرموك، إربد، الأردن .
١٧. منصور، تحسين (٢٠٠٤). استخدام الانترنت ودوافعه لدى طلبة جامعة البحرين. مجلة جامعة البحرين.
١٨. منصور، عصام، والدبوبي، عبدالله (٢٠١١). ادمان الانترنت وآثاره الاجتماعية، العددية لدى طلبة الثانوية في عمان كما يدركها الأخصائيون الاجتماعيون، مجلة كلية التربية- جامعة عين شم، العدد الخامس والثلاثون، الجزء الثاني .

الملاحق

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة التربية

(استمارة الاستبانة)

هذه استمارة استبانة حول بحثنا الموسوم

(الإدمان الإلكتروني لطلبة الثانويات أسبابه ونتائجه من وجهة نظر مدرسيهم دراسة ميدانية في مدينة بغداد) بحث تقدم به:م.م مصطفى جمال تيل جاسم، للعام الدراسي

٢٠٢١ ٢٠٢٠ . يرجى التعاون مع الباحث من خلال الاجابة بدقة على الأسئلة، خدمة للمعرفة والمجتمع .

الهدف منها التعرف على العوامل والأسباب تدفع بالفرد إلى الإدمان الإلكتروني ، والتداعيات الناجمة عن ذلك ، وان هذه البيانات التي تقدمها سوف تكون محدودة الاستعمال ولأغراض البحث العلمي والدراسة فقط ولا تستعمل لأي غرض اخر .وسنتعامل معها بسرية تامة.

متمنين تعاونكم معنا

ملاحظة

١- لا داعي من ذكر الاسم .

٢- تكون الاجابة بعلامة (✓) في الخانة التي تعبر عن موافقتكم الباحث

م.م . مصطفى جمال تيل جاسم

١- الجنس : ذكر () ، أنثى () .

٢- محل الإقامة : ريف () ، حضر .

٣- حسب اعتقادك أي التطبيقات أكثر استخداما عند الطلبة ؟ :

- لعبة البووبي : استخدامها بدرجة كبيرة () ، بدرجة متوسطة () ، لا استخدمها () .

- التويتير : استخدامها بدرجة كبيرة () ، بدرجة متوسطة () ، لا استخدمها () .

- واتس أب : استخدامها بدرجة كبيرة () ، بدرجة متوسطة () ، لا استخدمها () .

- الفيس بوك : استخدامها بدرجة كبيرة () ، بدرجة متوسطة () ، لا استخدمها () .

- اليوتيوب : استخدامها بدرجة كبيرة () ، بدرجة متوسطة () ، لا استخدمها () ،

ملاحظة: الإجابة على جميع فقرات السؤال.

٤- حسب وجهة نظرك ماهي الطريقة اوالكيفية التي يستخدمها الطلبة في التواصل مع الآخرين عبر مواقع التواصل الاجتماعي ؟

: الصور على مواقع التواصل () ، التعليق على الصفحات والمشاركات () ، الروابط () ، مناقشات جماعية () ، غرف الدردشة () ، الفيديوهات على اليوتيوب () ، الألعاب الإلكترونية ()

٥- حسب رأيك ما مدى ثقة الطلبة في صدق المعلومات التي يتلقونها عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟:
- الفيس بوك : أتق بدرجة كبيرة () ، بدرجة متوسطة () ، لا أتق () .

- التويتر : أتق بدرجة كبيرة () ، بدرجة متوسطة () ، لا أتق () .

- واتس أب : أتق بدرجة كبيرة () ، بدرجة متوسطة () ، لا أتق () .

- الألعاب الإلكترونية : أتق بدرجة كبيرة () ، بدرجة متوسطة () ، لا أتق () .

- اليوتيوب : أتق بدرجة كبيرة () ، بدرجة متوسطة () ، لا أتق () .

٦- كم عدد الساعات التي يقضيها الطلبة على مواقع التواصل الاجتماعي ؟ : ساعتين يومياً () ، خمس ساعات في اليوم () ، ثمان ساعات في اليوم () أكثر من ثمان ساعات في اليوم () .

٧- حسب اعتقادك ما هي الدوافع التي تدفع الطلبة لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي ؟ :

دوافع معرفية () ، دوافع اجتماعية () ، دوافع إقتصادية () ، دوافع الهروب والانسحاب () .

٨- هل تعتقد ؟:

أ - يقوم الطالب يفتح شبكة الإنترنت بعد الإستيقاظ من النوم مباشرة : نعم () ، كلا () .

ب - يشعر الطالب بالانسحاب عندما لا يستخدم الإنترنت : نعم () ، كلا () .

ت - لا يستطيع الطالب التركيز في الدراسة بسبب انشغاله بالإنترنت : نعم () ، كلا () .

٩- ما هي التدايعات الناجمة عن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي؟:

أ- هل تعتقد أن استخدام الطلبة للإنترنت بشكل كبير جعلهم لا يزورون أقاربهم وينقطعون عنهم : نعم () ، كلا () .

- ب - يهربون من المشاكل والصعوبات التي تواجههم ويلجأون إلى استخدام الإنترنت : نعم () ،
كلا () .
- ت - اذا لم يقضي الطلبة وقت امام الإنترنت فإنهم لا يشعرون بالمتعة طوال اليوم؟ : نعم ()
، كلا () .
- ١٠- هل تعتقد ان لجائحة كورونا تأثير على الشباب تجاه الإدمان الإلكتروني ؟ : نعم () ،
كلا () .
- ١١- هل تعتقد ان لمواقع التواصل الاجتماعي دور في انتشار مشكلة تعاطي الحبوب المخدرة ؟
نعم () ، كلا () .